المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات من اهل المعروف في الدنيا
هم اهل المعروف في الآخرة اخرجه الحاكم وحديث اجبوا اهل المعروف واهله
والذي نفسي بيده ان البر كذا والعافيه معهما اخرجه ابو الشيخ وحديث
المعروف معروف كاسمه الحديث اخرجه ابن النجار وحديث اطلبوا المعروف
من رحماء امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة
تنزل عليهم يا علي ان الله خلق المعروف وخلق له اهلا فحببه اليهم وحبب
اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه كما وجه الماء الى الارض الجدبة لتحيا به ويحيي
به اهلها الحديث اخرجه الحاكم وفي حديث لابي يعلى والطبراني ليس الرحيم
الذي يرحم نفسه من اهل خاصته ولكن الرحيم الذي يرحم المسلمين وفي لفظ
ولكن رحمة القاضي رحمة العامة وفي البخاري لا يرحم الله من عباده الا الرحما
وحديث افعلوا المعروف الى من هو اهله والى من ليس اهله الحديث وفي اخره ان لم
تصيبوا اهله فانتم اهله اخرجه الشافعي اقول ولا ينافي هذا حديث
اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صنايعه ومعروفه في اهل الحفا الحديث
كما بينته مخرجا في شرحي على الجامع الصغير والمعروف في هذا الحديث وشبهه
كلمة جامعة شاملة بالمعروف من زكاة الجاه ولغيره حتى يتناول انواع
الصدقة بل جاء في حديث الصحيحين من رواية ابي موسى الاشعري وهو
يشهد له ولفظه كل معروف صدقة قال يا رسول الله ارايت ان لم اجد
قال لا يعمل بيده وينفع نفسه ويتصدق قال ارايت ان لم يستطع قال
يعين ذي الحاجة الملهوف الحديث وفي اخره قال ارايت ان لم يفعل يمسك
عن الشر فانه له صدقة اقول قد صرح بها ان المعروف يشمل صدقة الفعل
والترك كالامساك عن الشر امتثالا وان صدقة الفعل تتناول الصدقة بجملة

الذي

الذي وضعنا هذا الكتاب لزكاته وحاولنا ان احاديث المعروف مما يعم اغلبها
واحاديث الشفاعة مما تدل على فضيلتها وتندب لها فان قلت هل زكاته
واجبة او مندوبة وهل صرح احد في ذلك بشي نفيده او هو مما يظهر لك
فتبينه لنستفيده قلت هي تارة واجبة وتارة مندوبة لاعتبار احكام الجاه
المضاف اليه وقد تقدمت ولم ار من صرح فيها بذلك وكانه لجلايه ووضوحه
فكم من حكم ترك التصريح به لذلك وذلك ان تقول ايضا في المعروف اذا لم تعمه
وتوسع دايره بل تقصر على نحو الاحسان انه من افراد الصدقة لانها
من افراده فهو يختلف بالاعتبار بل في حديث اخرجه النجار ويأتي ان المراد
بالمعروف الصدقة والغرض بذكره بيان ثمراته وفوايده وادلته لحديث اخرجه
الديلمي وابن ابي الدنيا كل معروف صدقة الحديث وفيه والمعروف يقي سبعين
بابا من البلاء وفيه ايضا لازم لاهله يقودهم ويسوقهم الى الجنة وسبق
وبالجملة زكاة الجاه من انواع الصدقة والمعروف وجاء في حديث لو مرت الصدقة
على يد ماية لكان لهم من الاجر مثل اجر المبتدي اخرجه السيوطي في الجامع وفي
حديث لو مر المعروف على يد ماية رجل لاجرهم فيه كلهم اخرجه ابن النجار
ومنه كالذي قبله يوخذ ان زكاة الجاه كباقي الصدقات تقع في ثوابها اشتراكا
وان تفاوتت رتبة وحديث ان لله تعالى عبادا اختصهم لحوايج الناس يفزع
الناس اليهم في حوايجهم اولئك الامنون من عذاب الله اخرجه الطبراني عن
ابن عمر بسند جيد وفي رواية بمعناه وزيادة ترهيب اخرجها هو وابن نعيم في
الحلية وغيرهما كالمنذري والقضاعي ان لله تعالى اقواما يختصهم وفي لفظ عبادا
اختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها
منهم فحولها الى غيرهم اقول وواضح ان في هذا الحديث من مرا الى تفضيل زكاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)